

الدر المنثور

فحمد ﷺ وأثنى عليه ثم قال : أما بعد يا عائشة أن كنت قارفت سواً أو ظلمت فتوبي إلى
ﷺ فإن ﷺ يقبل التوبة عن عباده .

قالت : وقد جاءت امرأة من الانصار فهي جالسة بالبواب فقلت : ألا تستحي من هذه المرأة ان
تذكر شيئاً فوعظ رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله فالتفت إلى أبي فقلت : أجبه قال : ماذا أقول
؟ فالتفت إلى أمي فقلت : أجيبه قالت : أقول ماذا ؟ فلما يجيباه تشهدت فحمدت ﷺ وأثنيت
عليه ثم قلت : أما بعد - فو ﷺ - لئن قلت لكم أني لم أفعل - وﷺ يشهد اني لصادقة - ما
ذاك بنا فعي عندكم وقد تكلمتم به وأشربته قلوبكم .

وان قلت : اني فعلت - وﷺ يعلم اني لم أفعل - لتقولن قد باءت به على نفسها واني -
وﷺ - لا أجد لي ولكم مثلاً .

والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه إلا أبا يوسف حين قال فصبر جميل وﷺ المستعان على ما
تصفون يوسف الآية 18 .

وأنزل على رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله من ساعته فسكتنا فرجع عنه .

واني لأتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه ويقول : ابشري يا عائشة فقد أنزل ﷺ براءتك
قالت : وقد كنت أشد مما كنت غضبا فقال لي أبواي : قومي اليه فقلت : وﷺ لا أقوم اليه
ولا أحمده ولكن أحمد ﷺ الذي أنزل براءتي لقد سمعتموه فما أنكرتموه ولا غيرتموه وكانت
عائشة تقول : أما زينب بنت جحش فعصمها ﷺ بدينها فلم تقل إلا خيراً وأما أختها حمنة
فهلكت فيمن هلك وكان الذي تكلم فيها مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد الله بن أبي وهو
الذي كان يستوشيه ويجمعه وهو الذي كان تولى كبره منهم هو وحمنة قال : فحلف أبو بكر ان
لا ينفع مسطحاً بنا فاعة أبداً فأنزل ﷺ ولا يأتل أولو الفضل منكم النور الآية 22 .
إلى آخر الآية .

يعني أبا بكر .

والسعة أن يؤتوا أولي القربى والمساكين يعني مسطحاً .

إلى قوله إلا تحبون أن يغفر ﷺ لكم وﷺ غفور رحيم قال أبو بكر : بلى وﷺ انا نحب ان
يغفر ﷺ لنا وعاد له كما كان يصنع .

وأخرج أحمد والبخاري وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن مردويه عن أم رومان قال :
بينما أنا عند عائشة إذ دخلت عليها امرأة فقالت : فعل ﷺ بابنها وفعل فقالت عائشة : ولم
؟ قالت : انه كان فيمن حدث الحديث قالت عائشة : وأي حديث ؟ قالت : كذا وكذا قلت : وقد

بلغ ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت : نعم